

**الأمير نصر الدولة أحمد بن مروان ودوره  
في ازدهار امارة بني مروان ٤٠١-٤٥٣هـ**

**م. قيس عبد اسماعيل**

**المديرة العامة للتربية في محافظة ديالى**

**تربية المقدادية**

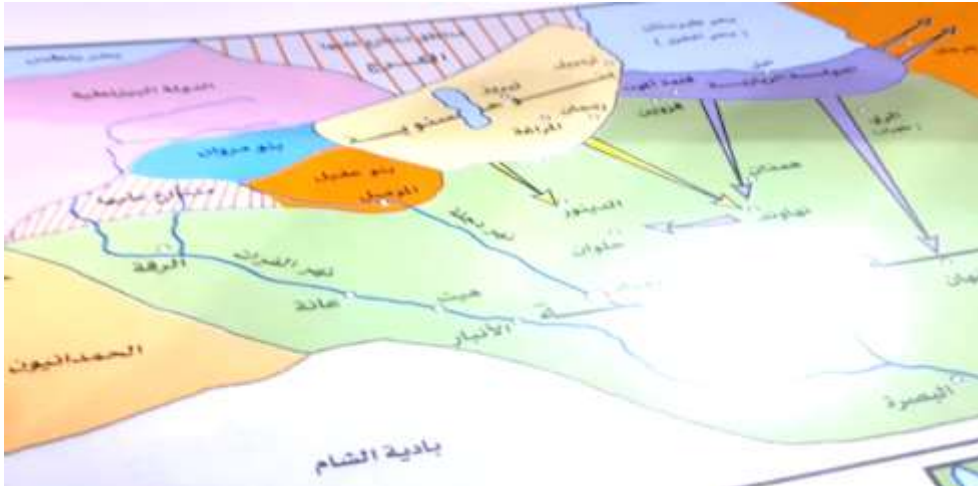
**kaisabd98@gmail.com**

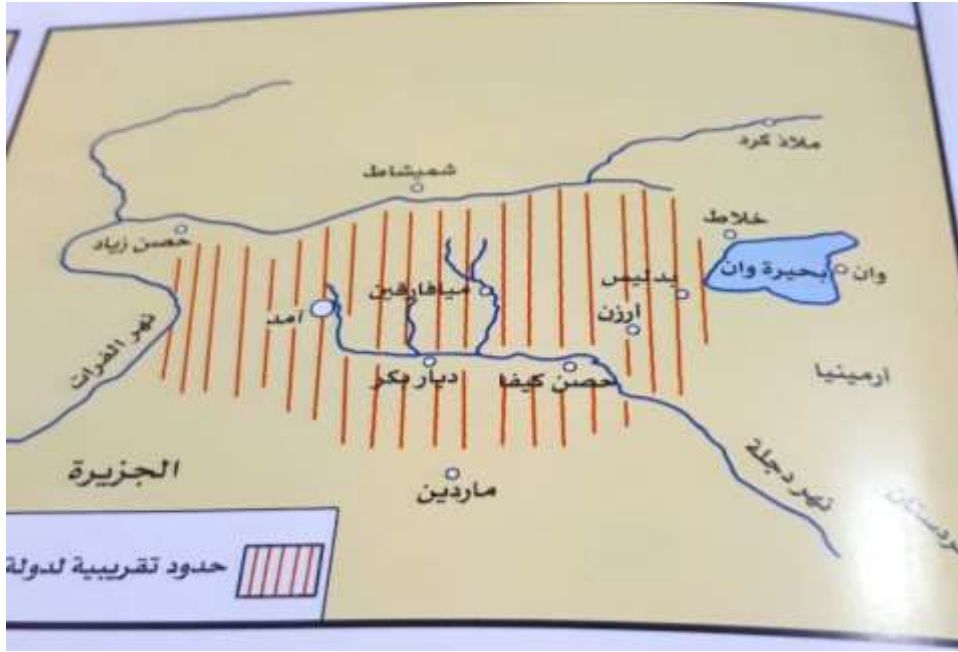
تضمن موضوع البحث الموسوم بـ ((الأمير نصر الدولة أحمد بن مروان ودوره في ازدهار اماره بني مروان ٤٠١ - ٤٥٣هـ)) عدة مباحث، تناول المبحث الأول قسمين الأول منه نبذة تاريخية مختصرة عن دولة بني مروان وموقعها ومدنها وحدودها وبيدات تأسيسها والامراء الذين تولوا حكمها قبل أن ينقلد الامارة الأمير نصر الدولة والثاني تناولت فيه حياة الأمير نصر الدولة وتناولت فيه اسمه وولادته ونشأته وزوجاته وأولاده ووفاته وذكرته اختلاف المؤرخين في عدد سنوات حياته. أمّا المبحث الثاني فتضمن تولي الأمير أحمد بن مروان الامارة وابتداء ولايته التي بدأت سنة ٤٠١هـ بعد مقتل أخيه الأمير الممهد والاعمال التي قام بها مير احمد في تثبيت أركان امارته من تطهير الامارة من الفاسدين والفساق وتعيين وزيراً له وقاضي ومراسلته للملوك والخلفاء وعلان طاعته للخليفة العباسي ثم تناولت فيه توسيع الامارة المروانية بضم مدينة أمد ومدينة الرها إلى الامارة، فضلاً عن ذلك تناولت التطور العمراني في اماره بني مروان في عهد نصر الدولة. وتضمن المبحث الثالث علاقة اماره بني مروان في عهد نصر الدولة مع الدول والقوى المحيطة بإمارته وشمل علاقاته مع العباسيين واليوهيين والفاطميين والروم والسلاجقة ومع الامارات المحيطة بإمارته كالإمارة العقيلية ومع القوى والعشائر الكردية المحيطة به. وتضمن المبحث الرابع عصر نصر الدولة وتناولت فيه الحالة الاجتماعية للامارة في عهد نصر الدولة ثم صفات الأمير نصر الدولة من عدله، وقصد العلماء والشعراء امارته، ولجوء الطامعين في عدله وأمان امارته، وكذلك غيرته ودفاعه عن المسلمين فضلاً عن كرمه وعطفه، كما تناولت فيه الحالة الاقتصادية لامارة بني مروان في عهده، وأخيراً تضمن هذا البحث الوزراء والقضاة الذين تولوا وظائفهم في عهد الأمير نصر الدولة.

الكلمات المفتاحية: أحمد بن مروان، بني مروان، الإمارة، الدور

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اتبع هداية إلى يوم الدين. أمّا بعد...موضوع بحثي ((الأمير نصر الدولة أحمد بن مروان ودوره في ازدهار اماره بني مروان ٤٠١ - ٤٥٣هـ))، تناول البحث جانب مهم من تاريخ الحضارة الإسلامية في فترة الخلافة العباسية والتي اتسمت في هذه الفترة بالضعف وتداعي أمور دولتها. وتأثرت مناطق اماره بني مروان كباقي مناطق الشرق الإسلامي الأخرى بالتطورات السياسية التي شهدتها الخلافة العباسية من تراجع دور السلطة المركزية مما مهد لظهور الامارات ولاسيما في الشرق الإسلامي. ودخلت الأقاليم التي كانت تضم أجزاء واسعة من أراضي الأكراد مرحلة جديدة شهدت فيه قيام الامارات ومنها اماره بني مروان الكردية، وقدر لهذه الامارة أن وصل الحكم الأمير احمد بن مروان بعد مقتل أخيه الأمير الممهد وشهدت الامارة في عهده نشاطاً سياسياً وتميز أداؤه بالقوة والحكمة السياسية والتزم بإظهار الطاعة والولاء ولو شكلياً للخليفة العباسي في بغداد. واستطاع أن يقود امارته بعيداً عن الصراعات الاقليمية وأن ينهض بامارته سياسياً واقتصادياً فكان يبغض المشاكل والقلائل وارقة الدماء ويتجنب الحروب بالطرق السلمية ويعمل على حلها والحيولة دون وقوعها. وتبرز شخصية نصر الدولة أنه استطاع النهوض بامارته ودرء كل الأخطار الخارجية عنها لاسيما أنها كانت تتوسط ثلاث قوى اقليمية كبرى فنأى بدولته عن المخاطر والحروب واستطاع أن يبتعد بالامارة عن صراعات القوى المحيطة بامارته. ويعد الأمير نصر الدولة من اعظم أمراء بني مروان واستمر حكمه اثنتين وخمسون سنة ووطد حكمه على اساس العدل والمساواة وأصبح ذكر إمارة بني مروان مقروناً بذكر الأمير نصر الدولة. وبلغت اماره بني مروان أوجها الاقتصادي والثقافي في عهده والذي عرف عنه تشجيعه للعمران والبناء وشق الترع وقنوات الري وأصبحت إمارته آمنة ويتصدرها العلماء والتجار.





الحدود التقريبية لدولة بني مروان

## المبحث الأول: ويتضمن قسمين:

### الأول نبذة تاريخية مختصرة عن دولة بني مروان ٣٨٠-٤٧٨هـ/ ٩٨٩-١٠٨٥م.

امارة بني مروان هي امارة كردية ظهرت في منطقة ديار بكر جنوب الأناضول<sup>(١)</sup>، وشمل حكمها بالإضافة إلى ديار بكر مناطق أخرى من الجزيرة<sup>(٢)</sup>، كما وامتدت سلطتها إلى بعض مناطق أرمينية. ومن أهم مدنها في ديار بكر والجزيرة هي ميفارقين العاصمة للامارة وأمد وماردين ونصيبين وأرجيش وأرزن وخرلاط وبدليس في أرمينية. وتحدها من الشمال والشمال الشرقي الدولة البيزنطية ومن الجنوب الدولة العباسية ومن الغرب والجنوب الغربي الدولة الفاطمية. ترجح البدايات الأولى لتأسيس الامارة المروانية إلى جهود عبد الله بن دوستك ولهذا يطلق عليها أيضاً الدولة دوستكية نسبة إلى مؤسسها الأول عبد الله بن دوستك وهو من الأكراد الحميدية بنوحي الموصل ومن رؤوسائهم ويطلق عليه لقب باد الكردي وقيل هو اسمه، وكنيته أبو شجاع، وكان له بأس وشدة وكان يرعى الغنم، وكان يقيم الولائم في كثير من الأحيان ويدعوا إليها الكثير من عامة الناس فظهر عنه اسم الجود فاجتمع عليه الناس وصار يخيف السابلة ويقطع الطريق ويبدل ما تجمع له من النهب في عشائره فكثرت جموعه ثم سار إلى أرمينية فملك مدينة أرجيش وهي أول مدينة ملكها وقوي بها، ولما مات عضد الدولة<sup>(٣)</sup>، سار باد الكردي إلى ديار بكر فملك أمد وميفارقين ثم ملك نصيبين سنة ٣٧٢هـ- ٩٨٢م. وفي سنة ٣٧٣هـ- ٩٨٣م دخل باد الكردي إلى الموصل واستولى عليها وقويت شوكته وحدث نفسه بالتغلب على بغداد وإزالة الديلم منها فخافه صمصام الدولة<sup>(٤)</sup>، وشغله عن غيره فجمع العساكر وساروا إلى باد الكردي فخرج إليهم فلقبهم في صفر سنة ٣٧٤هـ- ٩٨٤م فأجلت الواقعة عن هزيمة باد وأصحابه وملك الديلم الموصل<sup>(٥)</sup>. وقتل باد الكردي في سنة ٣٨٠هـ على يد بنو حمدان الذين حكموا الموصل وحمل رأسه إلى الموصل<sup>(٦)</sup>.

### ابتداء ولاية بني مروان:

اطلق المؤرخون الأوائل عند سردهم الأحداث التاريخية على هذه الامارة لقب دولة بني مروان والتي تبدأ من سنة ٣٨٠هـ- ٩٩٠م، منذ مقتل باد الكردي لأن جميع من تولى الامارة فيها هم أولاد مروان بن لكك الحاربي صهر باد على أخته وكان له منها أربعة أولاد وكان كبيرهم أبو علي الحسن والثاني سعيد والثالث أحمد والرابع كك<sup>(٧)</sup>، وكانوا من قرية كرماص القريبة من اسعرد<sup>(٨)</sup>، وقال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة له ثلاثة أولاد<sup>(٩)</sup>، فلما قتل باد سار ابن أخته أبو علي الحسن بن مروان في طائفة من الجيش إلى حصن كيفا وهو على دجلة وهو من أحسن المعاقل<sup>(١٠)</sup>، وكان به امرأة باد الكردي داخله فلما بلغ الحصن قال لزوجة خاله: قد انفذني إليك خالي في مهم فظننته حقاً<sup>(١١)</sup>. وعند ابن خلدون: فتحيل في دخوله<sup>(١٢)</sup>، فلما صعد إليها علمها بهلاكه واطمعتها في التزوج بها فوافقت على ملك الحصن وغيره فملك ما كان لخاله باد. فسارا من وقتها إلى ميفارقين من خلا سنة ٣٨٠هـ- ٩٩٠م، وملكها وملك أمد والحصون التي حولها جميعاً في أسرع مدة

وتزوج من زوجة خاله باد<sup>(١٣)</sup>. استطاع الأمير أبو علي الحسن بن مروان في وقت قصير أن يضبط أمور ديار بكر ويحسن إلى أهلها فعمَّ الاستقرار في المنطقة، إلا أنه لم ينعم بالحكم طويلاً إذ قتل سنة ٣٨٧هـ نتيجة مؤامرة داخلية دبّرت في آمد من قبل شخصين أحدهما يدعى الشيخ عبد البر والآخر صهر ابن دمنة<sup>(١٤)</sup>. وبعد مقتل الأمير أبي علي الحسن بن مروان تولى زمام الحكم أخيه سعيد بن مروان والذي لقب بـ(مهد الدولة) ودخل إلى ميفارقين وملكها سنة ٣٨٧-٩٩٧م<sup>(١٥)</sup>. وقتل الأمير ممهد الدولة أيضاً بمؤامرة داخلية قام بها أثنان من أقرب الناس إليه وهما شروة وهو نديم الأمير وصاحبه وأقرب الناس إليه وعنده الدولة بأسرها والبلاد بأمره وابن فليوس صاحب شرطته طمعاً في السلطة والحصول على الإمارة<sup>(١٦)</sup>.

### ثانياً: حياته

**اسمه:** هو أحمد بن مروان بن لكك الحاربي، الابن الثالث لمروان صهر باد الكردي.

**ولادته:** لم تذكر المصادر التاريخية سنة ولادة الأمير أحمد بن مروان لكنهم ذكروا سنة وفاته واتفقوا عليها. أمّا بصدد عمر الأمير أحمد بن مروان فقد اختلفت المصادر التاريخية فيه والمصدر الوحيد الذي وجدت فيه سنة ولادته هو كتاب الاعلام للزركلي، فقال: ولد مصر الدولة سنة ٣٦٧هـ وتوفي سنة ٤٥٣هـ<sup>(١٧)</sup>. أمّا المؤرخين الأوائل فقد اختلفوا في عدد سنين حياته، فعند ابن الأثير في الكامل: كان عمره نيفاً<sup>(١٨)</sup>، وثمانين سنة<sup>(١٩)</sup>. ومثل هذا القول ذهب أبي الفدا في المختصر<sup>(٢٠)</sup>، وكذا عند ابن الوردي<sup>(٢١)</sup>. وقال الذهبي: عاش نحو الثمانين<sup>(٢٢)</sup>. أمّا صاحب بغية الطلب فقد حدد عمر الأمير أحمد بن مروان بالأشهر، فقال: وتوفي وعمره ست وسبعاً سنة وثمانية أشهر<sup>(٢٣)</sup>. أمّا ابن الجوزي فذكر القولين ولم يرجح أحدهما عن الآخر، فقال: وعاش سبع وسبعين سنة وقيل ثمانين وولي وعمره اثنين وعشرين سنة<sup>(٢٤)</sup>. وفي النجوم الزاهرة: عاش سبع وسبعين سنة<sup>(٢٥)</sup>. وكذا في شذرات الذهب<sup>(٢٦)</sup>. وإذا أردنا ترجيح رواية عن رواية فإن رواية المؤرخين الذين ذهبوا إلى أن عمره نيف وثمانين أو ست وثمانين هي الأرجح لأنّ الفارقي وهو الأقرب زمنياً إلى زمن الأمير أحمد بن مروان وعاصره بالإضافة إلى أنه من سكنة العاصمة ميفارقين فقد أورد في تاريخه أن باد الكردي كان يصطحب ابناء أخته أثناء قتاله وكان بنو أخته يتبعونه في مصافاته وقاتله<sup>(٢٧)</sup>، وأن خاله باد قد قتل سنة ٣٨٠هـ-٩٩٠م. وتوفي الأمير أحمد سنة ٤٥٣هـ-١٠٦١م فإذا صح كلام الذين ذهبوا إلى أن عمره سبع وسبعين سنة أو أقل بقليل فإن الأمير أحمد لم ير خاله باد، وإن كان عمره نيف وثمانين فإنه خرج مع خاله وعمره عشر سنوات والله أعلم.

**نشأته:** لم تتطرق المصادر التاريخية إلى نشأة الأمير أحمد بن مروان سوى ما ذكره الفارقي أن خاله باد الكردي كان يصطحبهم معه في قتاله. فضلاً عن ذلك فإن المصادر التاريخية لم تشر إلى المناصب التي تولّاها الأمير أحمد بن مروان أثناء تولي أخيه الأكبر أبو علي الحسن بن مروان الإمارة، ولما تولى أخيه الممهد امارة دولة بني مروان كان قريباً منه إلا أنه نفاه إلى قرية أسعر وبسبب رؤيا رآها في منامه وهي أنه رأى الشمس سقطت في حجره، فقص رؤياه لأخيه، فقال له الممهد: أن هذه رؤياك تدل على أنك تملك الملك فلا ترينى وجهك وإلا قتلتك وأبعده وأعطاه قرية تسمى اسعد ولم يلق أخاه مدة حياته<sup>(٢٨)</sup>.

**حالته الاجتماعية:** تزوج الأمير نصر الدولة من أربع نساء ثلاث منهن بنات ملوك، قال ابن الجوزي: وتزوج من بنات الملوك<sup>(٢٩)</sup>، فتزوج من الفضلونية بنت فضلون صاحب ولاية أران وأرمينية العليا ورزق منها بالأمير سعيد وشاهنشاه، وتزوج من بنت سنحاريب ملك السناسنة والتي كانت زوجة أخيه الأمير أبي علي، وتزوج من السيدة بنت شرف الدولة قرواش بن المقلد وبنى لها إلى جانب القصر دار السيدة والبستان وأكرمها غاية الأكرام، وأمّا الرابعة فتزوج من الجارية المصرية الفرجية والتي سبب زواجه منها بزعل الفضلونية وتركها بيت الأمير نصر الدولة وأقامت عند أبيها وماتت هناك وبقي الأمير سعيد عند أبيه وأمّا السيدة بنت قرواش فأحتملت<sup>(٣٠)</sup>، وخالف المؤرخ ابن الأثير الفارقي فقال: فارسلت السيدة إلى أبيها تشكو الأمير نصر الدولة، فأرسل يطلبها إليه فسيرها فأقامت في الموصل، وأرسل قرواش إلى الأمير نصر الدولة يطلب منه صداق ابنته وهو عشرون الف دينار ويطلب الجزيرة (جزيرة بن عمر) لنفقتها ويطلب مدينة نصيبين لأخيه بدران، ولم يستجب الأمير نصر الدولة لطلبه<sup>(٣١)</sup>.

**أولاده:** خلف الأمير نصر الدولة أحمد بن مروان عند موته نيفاً وعشرين ولداً ذكوراً، وقيل كان ولد له مقدار نيف وأربعون ولداً ذكوراً، وكان أكبرهم الأمير أبو الحسن سعد الدولة محمد الذي كان والياً على آمد وقد توفي في حياة والده ولم يعقب<sup>(٣٢)</sup>، وبعده الأمير أبو حرب سلمان بن نصر الدولة وجعله والده والياً على الجزيرة والذي قتل سنة ٤٤٧هـ-١٠٥٥م من قبل الأكراد البختية انتقاماً وثأراً لقتله أبيهم الأمير موسك بن المجلي زعيم الأكراد البختية<sup>(٣٣)</sup>.



ثم الأمير سعيد وزوجه بالسنة عزيزة بنت زكي بن أوان صاحب حران والرها، وبعده الأمير أبو القاسم نصر وبه كان يكنى وكان ذو عقل ورأي. وخلف ثلاث بنات كبارهن ست الملك ولم تتزوج، وبعدها زبيدة وكانت زوجة أبي الفوارس أحمد بن شبل وكان في اقطاعه أرزن، وبعدها زينب وكان تزوجها ابن عمه (٣٤).

**وفاته:** ذكرت معظم المصادر والمراجع التاريخية إلى أن وفاة الأمير نصر الدولة أحمد بن مروان في التاسع والعشرين من شهر شوال سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة للهجرة الموافق سنة واحد وستون وألف للميلاد ودفن في جامع المحدث في مدينة ميفارقين. عاش الأمير نصر الدولة في حدود ست وثمانون سنة، قضى منها اثنتين وخمسين سنة في حكم الامارة كما أشار إلى ذلك الكثير من المؤرخين (٣٥)، وخلال مدة حكمه الامارة والتي كانت حافلة بالأحداث لم يروعه فيه مروع ولا عدو ولا من شغل قلبه يوماً إلا نوبة بوقا وناصلي والتي سوف اتطرق إليها في المبحث الثالث بالتفصيل وكيف غنم ما كان معهما دون حرب أو قتال. كما وحصل له الاسم عند الخلفاء وغيرهم من الملوك ولم يكن اسعد من غيره وصحيح أن غيره من الملوك ملك أكثر منه وكان له أكثر من بلاده وارتقاع أمواله ولكن ما تنعم مثل ما تنعمه ولا غيره مثل عيشته ولذته (٣٦). وقيل لندمائه بعد موته: كم كانت دولة نصر الدولة وولايته فقد سمعت أنها كانت ثلاث وخمسين سنة، فقال له ذلك الرجل: ولم لا تقول مائة وست سنين فإن ليايها كانت احسن من أيامها (٣٧).

### المبحث الثاني: توليه الامارة وأعماله

**أولاً: ابتداء ولاية الحكم.**

عندما قتل الأمير ممهد الدولة سنة ٤٠٢هـ - ١٠١١م بمؤامرة داخلية قام بها اثنان من أقرب معاونيه وهما شروة نديم الأمير وحاجبه واليه الأمور بأسرها وقربه الأمير ممهد الدولة كثيراً وأحبه حباً شديداً وابن فليوس صاحب شرطته خرج شروة من الدار إلى بني عم ممهد الدولة فقبض عليهم وقيدهم وأظهر أن ممهد الدولة أمره بذلك، وفعل ذلك جميعه في ليلة واحدة ومضى إلى ميفارقين العاصمة فجد في المسير ووصلها وقت السحر وبيده المشاعل ففتحوا له ظناً منهم أنه الأمير ممهد الدولة فملكها ونزل في قصر بني حمدان وكان دار الامارة (٣٨). وكتب إلى أصحاب القلاع يستدعيهم وأنفذ انساناً إلى أرزن (٣٩)، ليحضر متوليها ويعرف بخواجه أبي القاسم (٤٠)، فسار الخواجا نحو ميفارقين ولم يسلم القلعة إلى القاصد إليه فلما توسط الطريق سمع بمقتل ممهد الدولة فعاد إلى أرزن (٤١)، وفي هذه الأثناء كان الأمير نصر الدولة في قرية أسعد مقيماً فيها بعدما تم ابعاده من قبل أخيه ممهد الدولة. وأرسل الخواجا إلى أسعد فأحضر الأمير نصر الدولة فلما استدعاه خواجا، قال له: دببر تغلج، قال: نعم. وكان شروة قد أنفذ سرية إلى أسعد ليقبضوا على الأمير أحمد فوجده قد سار إلى أرزن فعلم حينئذ انتقاض أمره (٤٢). وكان مروان أبو الأمراء قد أضر بعد مقتل ابنه الأكبر أبو علي الحسن ومقيماً في أرزن هو وزوجته عند قبر ابنيهما فأحضر خواجا أبا نصر عندهما وحلفه على القبول منه والعدل وأحضر القاضي والشهود على اليمين وملكه أرزن (٤٣). وقال الخواجا لأبي نصر: أنا أبذل روجي ومالي بين يديك فحلف أن يكون تحت حكمه ثم خرج وجمع أهل البلد والعساكر والشهود والقاضي واستحلف الأمير أبا نصر ثم استحلفهم، ثم فتح الخواجا أبا القاسم الخزائن واطلق الغلات والأموال وفرق السلاح وجمع الأكراد من سائر النواحي فأجتمع عنده خلق عظيم واستحلفهم أن يكونوا تحت حكم الأمير ولا يعودون عن اختياره ولا يطالبونه بشيء حتى يقتل شروة ويملك البلاد فحلفوا على ذلك (٤٤). تسلم الأمير أحمد بن مروان حكم الامارة في جو سياسي مضطرب فكان عليه أولاً أن يقمع التمرد الذي قام به شروة وابن فليوس والسيطرة على العاصمة ميفارقين وإعادة ترتيب وضع الامارة (٤٥). ندم شروة على ما كان منه وابقن بالشر وأشار إليه ابن فليوس بمكانة الروم والالتجاء إليهم، وقال له: ما يحقن دماؤنا غيرك يا ملك الروم، ونفذ إليه هدايا وتحفاً، ولما سمع أهل ميفارقين بذلك ضاقت صدورهم وكروهوا ذلك، ولم يستجب ملك الروم إلى رجاء شروة (٤٦). والتجا شروة إلى ابن دمنة (قاتل الأمير أبي علي الحسن بن مروان وحاكم آمد) وكانت تربطه معه مودة وصداقة وجمع شروة ما كان معه من أموال وجواهر في صناديق وأرسل إلى ابن دمنة قائلاً: أما أن تسير إلي بنفسك أو تسير ما تثق به فسير إليه القائد مرتج صهره، فأجابه بالجميل في كتابه ووعد به بما يريد تحت حكمه وسلمه جميع الأموال على سبيل الوديعة، وحلف له ابن دمنة وحلف شروة أن يكونا يداً واحدة. وثبت في قلوب الناس في ميفارقين أن شروة وابن فليوس معولين على تسليم البلد إلى ملك الروم والايقاع بالمسلمين واستطاع الناس من الامساك بابن فليوس عند خروجه إلى صلاة الجمعة وقتله وجر الصبيان جثته في الطرقات ومثلوا بها، وبقي الأمير نصر الدولة محاصراً ميفارقين، فكاتبه شيوخ ميفارقين فدخلها سنة ٤٠١هـ - ١٠١٠م وبقي شروة مخنياً (٤٧). ونزل الأمير في دار شروة لأن دار الامارة قد خربت. وبقي شروة متخفياً إلى أن قبض عليه ونفذه

الأمير نصر الدولة إلى الموضع الذي قتل فيه أخيه الممهد فخنقه هناك وصلبه. ثم أمر الأمير نصر الدولة بحمل تابوت أخيه الممهد إلى أرزن إلى أبيه وأمه ودفن في القبة عند أخيه الأمير أبو علي الحسن (٤٨).

ثانياً: دوره في تثبيت أركان الدولة.

استقر الأمير نصر الدولة في الملك وملك جميع ديار بكر غير آمد (منذ مقتل الأمير أبي علي كانت آمد تحت حكم ابن دمنة) وراسل الخليفة العباسي وبهاء الدولة بن بويه والملوك وقوي أمره ولم يبق من يباؤه (٤٩). وأستوزر الخوارج أبا القاسم ورد الأمور كلها إليه وحصل الأمير لا يفعل شيئاً إلا بأمره ورأيه وأحسن السياسة. وظهر العاصمة ميفارقين من الفساد والفساد والمفسدين فقتل جماعة منهم مع شروة وطرد قسم منهم وهرب الآخرون من كان مثلهم (٥٠). وأرتجع الأمير نصر الدولة ما أمكنه من الذهب، وولى أبا الحسن بن وصيف ناحية طنزي (٥١)، وتل فان (٥٢)، وما حولها إلى تخوم الجزيرة. ونفذ ابن دمنة من آمد صهره القائد مرتج إلى ميفارقين ونفذ معه هدايا وتحف ومكاتبات بالتهنئة، وقرر الأمير نصر الدولة والخوارج أمر آمد على القرار الذي كان يؤديه إلى الممهد من الحمل والخطبة والسكة والدرهم (٥٣). وعين الأمير نصر الدولة أبو محمد بن الحسن بن محمد بن المحور على الأوقاف العامة (٥٤). وعين القاضي علي بن حامد على قضاء ميفارقين (٥٥). ولما استكمل الأمير من تنظيم بناء الدولة أعاد الأمور إلى نصابها عقد العزم على بناء قصر يليق بامراته. وكان رأيه ان يقوم بتجديد القصر الحمداني الذي كان مقراً لآخوته الامراء السابقين وأشار اليه اخرون بتعمير القلعة التي كانت على راس التل وأشار اليه الوزير الخواجه ابي القاسم الى مكان اخر يمتاز بالمناعة والقوة واشرافه على المدينة وهو برج الملك ففرح الامير بذلك وشرف غي عمارته فعمره احسن عماره وغرم عليه مالا عظيما وبنى المنظر العتيق الذي يطل على الرض وغرس بستان القصر وعمل في القصر واجرى في حيطانه وسقوفه الذهب وعمل فيه مالا يعمل مثله واجرى اليه قناة الماء من راس العين فادخلها الى القصر وعمل فيه البرك والحمام وحصل نزهة الناظرين (٥٦). وفي ذي الحجة وقبل العيد بثلاثة أيام وصل رسول الخليفة العباسي القادر بالله مع رسول السلطان البويهوي ووصل معهما الخلع والتشريف والمنشور بديار بكر أجمع من الخليفة والسلطان ولقبه الخليفة العباسي بنصر الدولة وعمادها ذي الصرامتين وكانت الخلع سبع قطع: القباء والفرجية والجبّة والعمامة المعمدة سوداء وسوارين من ذهب مرصعة وفرس بمركب مذهب، والتوقيع بجميع ديار بكر وقلاعها وحصونها، وقرئ التوقيع بحضرة أهل البلد والشهود والأكابر وبحضور القاضي علي بن حامد، وليس الأمير نصر الدولة الخلع (٥٧). وفي عشية ذلك اليوم وصل رسول من حاكم مصر الحاكم بأمر الله أبو علي منصور ومعه من الهدايا والتحف والألطاف الشيء الكثير، وأطلق عليه الحاكم الفاطمي لقب عز الدولة ومجدها ذي الصرامتين، وفي اليوم التالي وصل رسول من ملك الروم بسيل الصقلي ملك القسطنطينية ومعه من التحف والجنائب (الناقاة) والقود (الخيال الطويلة العنق العظيمة) ما لا يوصف. وجلس الأمير نصر الدولة في يوم العيد وحضر رسول الخليفة والسلطان وجلسوا على يمينه وجلس رسول مصر والروم على شماله وحضرت الشعراء والقراء وكان يوماً عظيماً مشهوراً (٥٨). إنَّ وصول رسل الخليفة العباسي والبويهوي والفاطمي والرومي كان بمثابة اعتراف من هذه الدول بالإمارة المروانية بقيادة الأمير نصر الدولة. وعظم شأن الأمير نصر الدولة وكبر أمره وتقررت مملكته، واستقرت سلطته ونظم شؤون الامارة.

ثالثاً: توسيع الامارة.

منذ مقتل الأمير أبو علي الحسن بن مروان سنة ٣٨٧هـ - ٩٩٧م على يد الشيخ ابن عبد البر فقدت الامارة المروانية حكمها المباشر على آمد على الرغم من الخضوع الاسمي للإمارة، فأتفق الشيخ ابن عبد البر مع الأمير ممهد الدولة على دفع مائتي ألف درهم بالإضافة إلى الخطبة تكون بأسم ممهد الدولة مقابل عفوه عنه واعتباره والياً على آمد، ولما قتل ابن دمنة صهره ابن عبد البر اتفق مع ممهد الدولة على الشروط ذاتها، ثم جدد الاتفاق مع الأمير نصر الدولة على نفس الشروط (٥٩). واستمر ابن دمنة والياً على آمد إلى سنة ٤١٥هـ - ١٠٢٤م حيث اجتمع القائد مرتج وهو زوج ابنة ابن دمنة ويده اليمنى بالأمير نصر الدولة أثناء قدومه إلى ميفارقين بالخراج السنوي وأكد عزمه على قتل ابن دمنة وتسليم المدينة إليه وطلب منه مقابل ذلك أن يحافظ على مصالحه وأن يثق به ولا يصدق وشاية أحد مع اشراكه في أموال ابن دمنة واعطائه قسماً منها، وكان القائد مرتج قد حصل على املاكاً كثيرة وعمرها وأموالاً وكان ابن دمنة يحسده على املاكه فخاف مرتج من ذلك (٦٠). وقتل مرتج ابن دمنة فرأه فراش ابن دمنة فقتله وهرب الفراش إلى ميفارقين، وجاء الأمير نصر الدولة إلى آمد فأغلق بنو مرتج اسوارها وطالبوا بتسليم الفراش مقابل فتح أبوابها، فرفض الأمير، فقال له الوزير: ما تباع آمد بفراش وهم يطلبون حقهم وقاتل أبيهم، فسلمهم الفراش ودخل المدينة. وجلس الأمير نصر الدولة في آمد وقرر حالها، وطالب بمال ابن دمنة وودائعها، واسترجع ما نهب

من القصر، واحسن إلى الناس ورتبهم واسقط عنهم أشياء كثيرة وعدل فيهم، ورتب بآمد ولده الأكبر أبا الحسن ولقبه سعد الدولة وكان عزيزاً عنده ورتب معه كاتب يعرف بابن الخمار، ونفذ إلى آمد القاضي أبا عبد الله الحسين بن سلمة المالكي قاضي ميفارقين وقرنه في قضاء البلدين<sup>(٦١)</sup>.

### السيطرة على مدينة الرها:

وفي سنة ٤١٦هـ- ١٠٢٥م ملك الأمير نصر الدولة مدينة الرها<sup>(٦٢)</sup>، وضمها إلى امارته إلا أن هذه المدينة عادت إلى سيطرة الروم في سنة ٤٢٢هـ- ١٠٣٠م بسبب أنه صالح بن مرداس صاحب حلب شفع عند الأمير ليعيد الرها إلى ابن عطير أمير الرها السابق وإلى ابن شميل نصفين، فقبل شفاعته وسلمها إليهما، فراسل ابن عطير ملك الروم وباع حصته من الرها بعشرين ألف دينار فدخلوا الرها وهرب ابن شميل<sup>(٦٣)</sup>.

### رابعاً: تطور العمراني في الدولة المروانية في عهد الأمير نصر الدولة:

عرف الأمير نصر الدولة اهتمامه بالبناء والاعمار، فبعد أن استكمل تثبيت أركان امارته شرع في بناء قصر للامارة والذي سبق ذكره، وكان هذا القصر واسعاً بحيث أن نصر الدولة قد اعتاد أن يسير فيه راكباً وكان يركب من على الضفة ويمير في القصر ويخرج من الباب الشرقي<sup>(٦٤)</sup>، ومما يدل على سعة القصر وضخامته ذلك العدد الهائل من جواري الأمير وخدمه وحرسه إضافة إلى نسائه وأولاده.

وبنى الأمير نصر الدولة بجانب قصره دار لزوجته السيدة بنت قرواش أمير الموصل<sup>(٦٥)</sup>. وقام نصر الدولة بتعمير ميفارقين وبنى فيها الكثير من الأبرجة والبدنات وغيرها وعمرت أحسن عمارة وكان ما بناه نصر الدولة من ظاهر السور وعليه اسمه عشرين موضعاً ومن باطن السور داخل ما بناه وعليه اسمه فكان نيفاً وثلاثين موضعاً<sup>(٦٦)</sup>. وبنى حمام العقبة ووقفها على السور وبنى حمام الجديد في صحراء الشورجات عند الينبوع ووقفها على السور أيضاً<sup>(٦٧)</sup>. وبنى نصر الدولة النصرية وأحسن عمارتها وبنى فيها قصراً مليحاً على جانب الشط وعمل فيها الأسواق والحمامات والدور، وبنى لكل من أولاد عمه وأولاده دوراً وتديرها جماعة من الناس، وعمل دولاباً على الشط ورد الماء إليها وعمل البساتين والبرك، وبنى الجسر الذي عند تل بنان وأحسن بنيته، وعمل على باب الصفر الذي هو بالجامع وركبه على باب النصرية وعمل فيه ما يراد وهي أنزه المواضع وأحسنها، وعزم على النصرية من الأموال ما لا يُعد ولا يحصى، وكان الأمير نصر الدولة زمان الربيع يخرج هو وأولاده ونسأؤه وجواريه وأصحابه وبنو عمه إلى النصرية ويقومون بها في تلك المروج والأزهار مدة الربيع<sup>(٦٨)</sup>.

فضلاً عن ذلك اهتم الأمير نصر الدولة في بناء المستشفيات ففي سنة ٤٢٤هـ- ١٠٣٢م بنى الأمير نصر الدولة بيمارستان من ماله<sup>(٦٩)</sup>. وحظيت المساجد بعناية خاصة من قبل الأمير نصر الدولة ففي سنة ٤١٤هـ- ١٠٢٣م جدد الجامع وبنى منارة جامع الربض من ماله الخاص<sup>(٧٠)</sup>. وعمل الأمير نصر الدولة البنكام (ساعة الرمل) بجامع ميفارقين وغرم عليه من ماله، كما عمل البنكام على باب النصرية<sup>(٧١)</sup>. وفي سنة ٤٢٣هـ- ١٠٣١م عمر نصر الدولة جامع المحدثه وغرم عليه وعلى المصلى من ماله وبناه احسن بنية ووقف عليه الوقوف<sup>(٧٢)</sup>. كما اهتم الأمير نصر الدولة ببناء الجسور والقناطر، فقد وقف نصر الدولة على جسر الحسينية والحميديّة وتل بنان وقطينيتا وبابوزين والابراهيمية وغرم عليه مالا عظيماً<sup>(٧٣)</sup>. وكان الأمير نصر الدولة قد نذر أن يبني جسراً على نهر حوا ومات ولم يفي بنذره فشرع القاضي أبو علي ببناء الجسر من مال الأمير وبناه احسن بنية<sup>(٧٤)</sup>. وأولى الأمير نصر الدولة اهتماماً بالغاً بشق الترع والقنوات لإيصال الماء إلى المدن، قال الفارقي: ولم يكن لأهل ميفارقين على قديم الوقت غير ماء الآبار وعمل في عهد نصر الدولة ثلاث قنوات للمياه<sup>(٧٥)</sup>. وكان يزيد من مال الوقف في عهد الأمير نصر الدولة الشيء الكثير فكان يستعين به الأمير في تعمير البلد والقنوات<sup>(٧٦)</sup>. وبنى الأمير نصر الدولة المصنع في بستان الرئيس علي بن منصور بن كك عند برج علي بن وهب وحفره إلى أن ظهر الماء وأحسن عمارته وغرم عليه مالا عظيماً ولم ير أحسن من بنيته ولا أحكم منها<sup>(٧٧)</sup>.

### البحث الثالث: عصر نصر الدولة، وعلاقاته مع الدول والامارات المجاورة:

أصبحت امارة بني مروان محط اهتمام الدول المجاورة نظراً لأهمية موقع هذه الامارة من حيث امتدادها الجغرافي الواقع بين ثلاث قوى متصارعة في المنطقة آنذاك وهي الخلافة العباسية والبويهيين في الجنوب والخلافة الفاطمية في الغرب والجنوب الغربي والبيزنطيين في الشمال والشمال الشرقي منها، ولهذا حاولت كل من هذه الدول الثلاث التودد والتقرب إلى الامارة المروانية خصوصاً في عهد الأمير نصر الدولة بعد أن نجح في تثبيت سلطته وفرض هيئته على الامارة من أجل ضمها إلى صفها أو كسب صداقتها. وعلى الرغم من الخلافة العباسية فقد فقدت قوتها السياسية في ذلك الوقت لكنها بقيت رمزاً للسيادة الإسلامية، ونظراً لمكانة الخليفة في العالم الإسلامي فإن كسب

رضاه وإعترافه كان يأخذ دوراً في الحسبان من لدن الأمراء، وحاولوا إيجاد ارتباطات شكلية معهم لإضفاء الشرعية على حكمهم<sup>(٧٨)</sup>. وعندما فرض الأمير نصر الدولة سلطته على أرجاء الامارة نالت امارته باعتراف الدول الثلاث وأرسلت كل دولة من يمثلها إلى العاصمة ميفارقين وأرسلت مع الهدايا والتحف الثمينة<sup>(٧٩)</sup>. ولقب من قبل الخليفة العباسي بنصر الدولة، كما لقبه السلطان الفاطمي بجز الدولة، وأختار الأمير أحمد بن مروان لقب نصر الدولة<sup>(٨٠)</sup>، وهذا فيه دلالة واضحة أنّ الأمير نصر الدولة قد اعطى ولأته للخليفة العباسي وأصبحت الامارة المروانية تابعة ولو اسمية إلى الدولة العباسية واتسمت علاقتها بالود والاحترام. واتسمت علاقة الأمير نصر الدولة مع الحاكم الفاطمي في مصر بالود، فعند استلامه الامارة أرسل الحاكم الفاطمي رسوله بالهدايا ولقبه بجز الدولة سنة ٤٠٣هـ-١٠١٢م<sup>(٨١)</sup>. وبعث الأمير نصر الدولة الطباخين إلى مصر ليتعلموا طبخ أنواع الأطعمة<sup>(٨٢)</sup>. وفي سنة ٤٢٧هـ-١٠٣٥م طلب ابن وثاب النميري المدد من الأمير نصر الدولة لفتح السويداء وطرد الروم منها وأمدّه الأمير نصر الدولة بعسكر كثيف<sup>(٨٣)</sup>. إلا أنّها مرت بفترات من التوتر خصوصاً في سنة ٤٣٠هـ-١٠٣٨م، حينما هدد الدزيري<sup>(٨٤)</sup>، وهو أمير العلويين بالشام ونهياً من الشام يريد قصد بلاد الأمير نصر الدولة، فتهاجراً نصر الدولة وراسل قرواش صاحب الموصل وطلب منه عسكر، وراسل شبيب النميري يدعوه إلى الموافقة فأجابته النميري وقطع الخطبة العلوية وأقام الخطبة العباسية<sup>(٨٥)</sup>. أمّا علاقة نصر الدولة مع الروم فقد غلب عليها الود والاحترام وتبادل الهدايا ففي سنة ٤٠٣هـ-١٠١٢م بعث ملك الروم بالهدايا إلى الأمير نصر الدولة عندما جلس على كرسي الامارة<sup>(٨٦)</sup>. ثم ما لبثت هذه العلاقة أنّ توترت ونشب الخلاف بين الدولتين حول مدينة الرها التي سيطر عليها الأمير نصر الدولة سنة ٤١٦هـ-١٠٢٥م إلا أنّ هذه المدينة عادت إلى سيطرة الروم سنة ٤٢٢هـ-١٠٣٠م وحاول الأمير نصر الدولة استعادة هذه المدينة وسير جيشاً إلى الرها لكنه فشل في استعادتها مما اضطره إلى عقد اتفاقية صلح مع الروم، وفي عام ٤٢٦هـ-١٠٣٤م جمع ابن وثاب النميري جمعاً كثيراً من العرب واستجد من بالرها من الروم فسار معهم بجيش كثيف وقصد بلاد ابن مروان، وجمع الأمير نصر الدولة جموعه وعساكره واستمد قرواش وغيره، فلما رأى ابن وثاب ذلك عاد إلى بلاده، وأرسل نصر الدولة إلى ملك الروم يعاتبه على نقض الهدنة وفسخ الصلح الذي بينهما فوردت رسل ملك الروم يعتذر ويحلف أنّه لم يعلم بما كان وأهدى إلى نصر الدولة هدية سنوية<sup>(٨٧)</sup>. وفي سنة ٤٣٩هـ-١٠٤٧م ظهر الأصفر التغلبي وادعى بأنه من المذكورين في الكتب واستقوى قوماً وغزا نواحي الروم فظفر وعاد وظهر حديثه وعاود الغزو في عدد أكثر من الأول ودخل نواحي الروم وغنم أضعاف ما غنمه، فكثرت جمعه واشتدت شوكته وثقلت على الروم وطأته فأرسل ملك الروم إلى نصر الدولة يقول له: أنك عالم بما بيننا من المودعة وقد فعل هذا الرجل هذه الأفاعيل، فإن كنت قد رجعت عن المهادنة فعرّفنا لندير أمرنا بحسبه. وتيقن نصر الدولة أنّ هذا الرجل قد أثار الروم عليه وأنه لا قدرة له على الروم فأعتقله وحبسّه<sup>(٨٨)</sup>. وبلغ من ثقة ملك الروم بالأمير نصر الله ومعرفة قدره ومكانته عند الملوك إن أرسل إليه ملك الروم سنة ٤٤١هـ-١٠٤٩م يسأله أنّ يسعى في فداء ملك الأبخاز الذي كان أسيراً عند طغرلبيك، فأرسل الأمير نصر الدولة شيخ الإسلام أبا عبد الله بن مروان إلى السلطان طغرلبيك فأطلق ملك الأبخاز من غير فداء فعظم ذلك عنده وعند ملك الروم وأرسل ملك الروم عوضاً عن ذلك من الهدايا بالشيء الكثير وعمر مسجد القسطنطينية<sup>(٨٩)</sup>. وعند بروز السلاجقة كقوة سياسية مؤثرة على الساحة السياسية الإسلامية حاول طغرلبيك مهاجمة ميفارقين عاصمة الامارة المروانية، ففي سنة ٤٣٤هـ-١٠٤٢م نفذ طغرلبيك أميرين من أصحابه أحدهما بوقا والآخر ناصغلي وكانا من كبار الأتراك ومعهما عشرة آلاف فارس إلى ديار بكر فوصلوا والجيش معهما وأغاروا على البلاد ونهبوا ونزلوا على باب ميفارقين وغلقت الأبواب أياماً وطال الخطاب بينهما وبذل لهما مقدار خمسين الف دينار على أنّ يعودوا فما اجابا إلى ذلك، وأنفق ذات ليلة أنهم شربا وسكرا فجرت بينهما كلام ومشاجرة كبيرة وتضارب كل واحد منهما صاحبه بسكين فماتا كلاهما فوق في العسكر ضجة كبيرة فسمع الأمير نصر الدولة بالخبر فخرج وعسكره فنهبوا ما كان معهم وقتلوا وأسروا جماعة كثيرة وغنموا أموالهم، وكفاه الله شهرهما، ولم يطرق نصر الدولة في مدة ولايته إلى أنّ مات غير هؤلاء، وكفاه الله شهرهما<sup>(٩٠)</sup>. لكن سرعان ما تحسنت العلاقة بين الأمير نصر الدولة وطغرلبيك وصار الأمير يرسل الهدايا والتحف الثمينة إلى طغرلبيك كل يوم. وعندما أدرك نصر الدولة باقول حكم البويهيين ودخول حكمهم مرحلة الزوال نجد أنّه ارتبط سياسياً مع السلاجقة بعد أنّ كان يخطب للبويهيين، ففي سنة ٤٤١هـ، أرسل طغرلبيك إلى نصر الدولة يطلب منه إقامة الخطبة في بلاده فأطاعه وخطب له في سائر ديار بكر<sup>(٩١)</sup>. وأرسل نصر الدولة إلى طغرلبيك هدايا عظيمة منها الحبل الياقوت الأحمر الذي كان لبني بويه اشتراه من الملك العزيز أبي منصور بن جلال الدولة مع هدايا كثيرة وأرسل معه مائة الف دينار<sup>(٩٢)</sup>. وبالرغم من العلاقة الودية التي كانت تربط بين الأمير نصر الدولة وطغرلبيك وإقامة الخطبة لطغرلبيك في سائر ديار بكر منذ سنة ٤٤١هـ-١٠٤٩م، وتقديم الهدايا الثمينة لطغرلبيك من قبل الأمير نصر الدولة إلا أنّ طغرلبيك عاود سنة



٤٤٤٨هـ- ١٠٥٦م وبعد أن استولى على الموصل فسير عسكره إلى ديار بكر وحاصر الجزيرة التي كان فيها ابن الأمير نصر الدولة، فبعث إليه الأمير نصر الدولة ببذل مالا يصلح حاله به ويذكر له ما هو بصده من حفظ ثغور المسلمين وما يعانیه من جهاد الكفار<sup>(٩٢)</sup>. واتسمت العلاقة بين نصر الدولة وجارته الدولة العقيلية التي نشأت في نفس السنة التي نشأت فيه الدولة المروانية سنة ٣٨٠هـ- ٩٩٠م، بالتذبذب، ونتيجة للمصاهرة التي تمت بين الأمير نصر الدولة وبين أمير دولة بني عقيل وزواجه من السيدة بنت قرواش اتسمت هذه العلاقة بالود ودفاع البعض عن الآخر أن استوجب الأمر. وتوترت العلاقة بين الطرفين بسبب زواج الأمير نصر الدولة من الجارية المصرية مما سبب نفوراً للسيدة بنت قرواش وتركها ميفارقين واللجوء عند أبيها الأمير قرواش وطلب منه الأمير قرواش عشرون الف دينار صدق ابنته وجزيرة ابن عمر لنفقتها ومدينة نصيبين لأخيه بدران ولم يقبل الأمير نصر الدولة، فقام قرواش سنة ٤٢١هـ- ١٠٣٠م بتسيير جيشين الأول لمحاصرة جزيرة بن عمر والثاني إلى نصيبين، ولم يستطع أي من الجيشين من احتلال المدينتين، فسار بدران العقيلي إلى الأمير نصر الدولة بميفارقين يعتذر منه وطلب منه مدينة نصيبين فسلم له المدينة وأرسل معه خمسة عشرة الف دينار صدق السيدة بنت قرواش واصطلاحا<sup>(٩٤)</sup>. واستمر الود والوثام في العلاقة بين الدولتين. ففي سنة ٤٢٦هـ- ١٠٣٤م عندما هدد ابن وثاب النميري بغزو بلاد ديار بكر استنجد الأمير نصر الدولة بالأمير قرواش وأمدّه بعسكر<sup>(٩٥)</sup>. وكذلك في سنة ٤٣٠هـ- ١٠٣٨م عندما هدد الدزيري وتهايا من الشام لغزو بلاد ديار بكر أرسل الأمير نصر الدولة للأمير قرواش وطلب منه عسكر<sup>(٩٦)</sup>. وهذه العلاقة الودية استمرت إلى سنة ٤٤٣هـ- ١٠٥١م حين قام قريش بن بدران بقتل عمه الأمير قرواش وساءت العلاقة بين الدولتين وهاجم الأمير قريش سنة ٤٤٧هـ- ١٠٥٥م حينما سمع بمقتل الأمير أبو حرب سليمان بن نصر الدولة فأنتهز الفرصة وكاتب الأكراد البختية والبشتوية وساروا إلى الجزيرة ليملكها فأرسل الأمير نصر الدولة أبنه نصر ومعه العساكر فالتقوا وقاتلوا قتالاً شديداً فكانت النصر لابن مروان وجرح الأمير قريش ولم يستطع من احتلال الجزيرة<sup>(٩٧)</sup>. وعلى الرغم من ما بدر من الأمير قريش بن بدران أثناء توليه الامارة العقيلية ومحاولته حرب مروان إلا أن بعد وفاته سنة ٤٥٣هـ- ١٠٦١م حصل خلاف بينهم على السلطة فقام الأمير نصر الدولة بإرسال وزيره أبو نصر بن جهير لعرض وساطته وحل الخلاف بينهم وكبادرة حسن نية لإرجاع الود والوثام بين الدولتين<sup>(٩٨)</sup>. إن الموقع المميز للامارة المروانية تحتاج إلى أمير يقودها يتميز بحنكة والسياسة المرنة لكي يستطيع تجنب امارته من التجاذبات والصراعات السياسية والعسكرية القائمة آنذاك بين القوى الكبرى وهذا ما تميز به الأمير نصر الدولة، فقال عنه ابن خلكان: كان رجلاً مسعوداً عالي الهمة حسن السياسة، كثير الحزم<sup>(٩٩)</sup>. وأتبع الأمير نصر الدولة سياسة سلمية قائمة على حل مشاكله مع الدول المجاورة عن طريق التفاهم والتفاوض، قال ابن الجوزي؛ وكان إذا قصده عدو يقول كم يلزمني من النفقة على قتال هذا، فإذا قالوا خمسين الفاً بعث بهذا المقدار أو ما يقع عليه الاتفاق، وقال: ادفعوا هذا إلى العدو واكفه بذلك وأمن على عسكره<sup>(١٠٠)</sup>. وقال ابن كثير: وكان كثير المهادنة للملوك إذا قصده عدو ارسل له بمقدار ما يصلح ف يرجع عنه<sup>(١٠١)</sup>. وهكذا آمن الخطر الخارجي على امارته باتباع سياسة المهادنة والمراسلة فقوي أمره وكانت علاقة الأمير نصر الدولة مع القبائل الكردية المحيطة بأمارته جيدة، إلا أن سياسة الأمير أبو حرب سليمان بن نصر الدولة المستبدة تسببت في حدوث قطيعة بين القبائل البختية والبشتوية الكرديتين مع امارة نصر الدولة وحدث حرب بينهما سنة ٤٤٧هـ- ١٠٥٥م.

### المبحث الرابع: عصر نصر الدولة

#### أولاً: الحياة الاجتماعية

تزوج الأمير نصر الدولة من أربع نساء ثلاث منهن بنات ملوك والرابعة الجارية المصرية. وكان له ثلاثمائة وستون جارية فكان لا تصل نوبة احداهن في السنة إلا مرة واحدة، وكان له في كل ليلة عروس جديدة<sup>(١٠٢)</sup>. وكان له من المغنيات والراقصات والعمالات وأصحاب سائر الملاهي ما لم يكن لسواه من سائر الملوك والسلاطين، وكان كلما سمع بجارية مليحة أو مغنية مليحة نفذ وبالحق في مشتريها ووزن أضعاف قيمتها<sup>(١٠٣)</sup>. وملك من الجواري والمغنيات ما اشترى بعضهن بخمسة آلاف دينار واشترى منهن بأربعة عشر الف دينار، وملك خمسمائة سرية سوى توابعهن وخمسمائة خادم، وكان يكون في مجلسه من الآلات والجواهر ما تزيد قيمته على مائتي الف دينار<sup>(١٠٤)</sup>. ووصف ابن خلدون ترفه فقال: وكان يناعي عظماء الملوك في الترف فيشتري الجارية بخمسمائة دينار أو أكثر<sup>(١٠٥)</sup>. وقد سعد نصر الدولة بما لم يسعد أحد مثله ولقد كان لغيره من السلاطين والملوك والبلاد والاسم ما لم يكن له مثله ولكن ما تتعموا مثل ما تتعم نصر الدولة فإنه تتعم تتعماً لم يسمع بمثله ولا نالوا من اللذة ورفاهة العيش ما نال، ولا حصل لهم ما حصل له من النعم والأموال والأولاد، وكان معروفاً عنه بكثرة الأكل والشرب والنكاح<sup>(١٠٦)</sup>. أمّا منهاج ايام نصر الدولة فقد رسم لنا المؤرخ الفارقي صورة حية لها، فقال: أنه يجلس

يوماً للجند ويأكل معهم ويشرب إلى الليل ويخلو بنفسه، ويجلس يوماً لبني عمه وأولاده وأقاربه وخاصته فيأكل معهم ويشرب ثم يخرج إلى المغنيات والراقصات وجماعة أصحاب الملاهي إلى بين أيديهم ساعة ثم يتفرقون ويبقى الأمير في خلوته مع جواريه، ويجلس يوماً ثالثاً وحده على السرير وليس في المجلس رجل غيره وتحضر حظاياها وجواريه ونساؤه وبناته ويجلس ويشرب وجواريه والعمالات بين يديه إلى وقت نومه قريب الصباح ويخلو بصاحبة النوبة. وكان نصر الدولة يركب من غدوه إلى الصيد ويعود ضحوة ويجلس ساعة ويدخل عليها الوزير يستأذنه فيما يحتاج إلى أذنه، ثم يجلس إلى الطعام ويستريح إلى قبل العصر، ويجلس إلى الطعام والشراب بعد أن يكون صلى الظهر والعصر في وقتها ثم يشرب إلى الثلث الأول من الليل ثم ينفذ من عنده وتخرج الجوارى والعمالات فيغنيهن ويشرب ويلعب معهن إلى الثلث الأخير من الليل وهو بين يديه وهو على مسرته، ثم يقوم إلى موضع منامه ويأتيه الخادم بصاحبة النوبة فتبيت عنده إلى السحر، ثم يجلس فيدخل الحمام ويخرج ويصلي الصبح في وقتها<sup>(١٠٧)</sup>. وكان الأمير نصر الدولة قد قسم أوقاته فمنها ما ينظر فيه في مصالح دولته ومنها ما يتوفر فيه على لذاته والاجتماع بأهله<sup>(١٠٨)</sup>. وبالرغم من انشغاله بملذاته فلم تفته مدة ولايته صلاة الصبح في وقتها<sup>(١٠٩)</sup>.

ثانياً: صفاته.

أ- عدالته:

اتصف الأمير نصر الدولة بصفتين يجب أن تتوفر في كل من تولى الحكم من أجل ديمومة حكمه والمحافظة عليه وهن العدالة والعزم. وأجمع المؤرخون على عدالة الأمير نصر الدولة وحزمه وأن بلاده كانت من أمن البلاد وأطيبها وأكثرها عدلاً<sup>(١١٠)</sup>. وكان لا يرضى بالظلم إذا وقع على أحد من رعيته، قال الفارقي: جلس أبو حكيم الحديثي وكان عارض الجيش ذات يوم يلعب الشطرنج مع بعض الخدم فتشاجرا فضرب أبو حكم رأس الخادم فشجه، فدخل على الأمير والدم على وجهه، وقال: أكون مملوكك ويفعل بيّ هذا، فقال: من فعل هذا، فقال: أبو حكيم، فأمر باحضاره فأنهزم ودخل على الأمير مرزيان ابن عم الأمير نصر الدولة وزوج بنت عمه فلم يسلم أبو حكيم، فلما علم الأمير نصر الدولة بذلك لبس مرزيان السلاح فخرج من باب الدرجة ويقال أن الأمير من يوم بنى القصر لم ينزل في تلك الدرجة فمن غضبه ذلك اليوم قام من الصفة ونزل من الدرجة، ومضى إلى دار الأمير فأستقبله ابن عمه وبنيت عمه فأستحى من بنت عمه فرجع وبعد مدة عفى عن أبي حكيم<sup>(١١١)</sup>. وما ظلم أحد من رعيته طيلة حكم الأمير نصر الدولة ولا صادر إلا سوى الشيخ أبو بكر بن جرى وسبب المصادرة أنه كان صديقاً لصاحب السنانة فقصد الأمير بعض من يعاديه، وقال: أن هذا واطأ صاحب السنانة وربما سلم إليه البلد، فكبس بيته فوجد فيه سلاحاً كثيراً فأتهم بذلك وصور فبلغت مصادرتة أربعمئة الف دينار وأبقى لورثته بعد ذلك ثمانون الف دينار، وإلا لم يعرف أحد أن نصر الدولة أخذ من أحد الدرهم الفرد<sup>(١١٢)</sup>.

ب- مقصد العلماء والشعراء والطامعين في امان بلده:

عندما انتشرت عدالة الأمير نصر الدولة وسخائه وجوده قصد العلماء والشعراء امارة نصر الدولة. وأجمع المؤرخون إلى أن امارة نصر الدولة كانت مقصد العلماء والزهاد فحمدوا عنده مقامهم، والشعراء فوصلهم، وقد مدحه الشعراء وخلدوا مدائحه في دواوينهم<sup>(١١٣)</sup>. وفي أحد الليالي غنى بين يديه بأبيات أبي نؤاس الذي يقول أولها:

اشفاقاً على عمري

باللذات والخمر

إلا ساعة السكر

وهبت النوم للنوام

وقضيت سواد الليل

فما يطمع في النوم

فطرب لها الأمير، وقال: لله دره فكأنه غنى بنا في شعره<sup>(١١٤)</sup>. وقصده صريع الولاء<sup>(١١٥)</sup>، بقصائد جماعة، وامتدحه الشعراء من كل البلاد وقصده التهامي الشاعر<sup>(١١٦)</sup>، وامتدحه، وامتدح وزيره المغربي، وكان في خدمته من الشعراء القائد أبو الرضا بن الطريق وابن السوداوي وابن الغضيري<sup>(١١٧)</sup>. كان الأمير نصر الدولة ملجأ الهاربين والطامعين في عدله وأمان بلده وكان لا يسلم من التجأ إليه مهما بلغت الضغوط عليه. وقصده الناس من كل جانب وحصل كهفاً لمن التجأ إليه<sup>(١١٨)</sup>. فقد قصده كل من الوزير ابن المغربي وسليمان بن فهد عندما هربا من الموصل ونفذ شرف الدولة قرواش فطلبهما فلم يسلمها نصر الدولة وتردد الخطاب بينهما، فقال: لا اسلمهما أبداً<sup>(١١٩)</sup>. وفي سنة ٤٥٠هـ - ١٠٥٨م لجأت السيدة ومعها أبو العباس محمد بن القائم<sup>(١٢٠)</sup>، وهو الذخيرة صغيراً فقصدت السيدة ميفارقين ومعها الذخيرة صغيراً وخرج الأمير نصر الدولة إلى لقائهم فأنزلهم وأحترمهم وأضافهم ونفذهم إلى آمد وأنزلهم في القصر وتقدم بما يحتاجون إليه<sup>(١٢١)</sup>.

وسبب خروجه أن البساسيري (١٢٢)، خرج على الخليفة القائم بامر الله واستولى على بغداد، وقام بالخطبة إلى المستنصر العبيدي صاحب مصر، ففر منه الخليفة القائم بامر الله ولجأ إلى حديثه إلى بني مهاوش (١٢٣). وعندما سرد سبط ابن الجوزي هذه القصة، قال: وقفت على تاريخ ميفارقين وفيه أن أبا نصر بن مروان الكردي صاحب ديار بكر انزلهم في مقر بآمد وأجرى لهم الجرايات (١٢٤).

**ت- غيرته على المسلمين والدفاع عنهم:**

في سنة ٤٢٧هـ- ١٠٣٥م غدر السناسنة بحجيج بيت الله الوافدين من أذربيجان وخراسان وطبرستان فقطعوا الطريق عليهم وأخذوا الحاج فقتلوا منهم كثير وأسروا وسبوا ونهبوا الأموال، فسمع الأمير نصر الدولة بذلك فجمع العسكر وعزم عزوهم فلما سمعوا بذلك ورأوا جده في ذلك راسله ملك السناسنة وبذل إعادة جميع ما أخذ أصحابه وإطلاق الأسرى والسبي فأصابهم إلى الصلح (١٢٥).

**ث- كرمه وعطفه:**

شمل عطف وكرم الأمير نصر الدولة حتى الطيور، وبلغه أن الطيور في الشتاء تخرج من الجبال إلى القرى فتصاد، فتقدم بفتح الأهراء وأن يطرح لها من الحب ما يشبعها، فكانت في ضيافته طول عمره (١٢٦). قال الذهبي: كان من كرمه يبذر القمح من الأهراء للطيور (١٢٧).

**ثانياً: الحياة الاقتصادية.**

ازدهرت ميفارقين أيام نصر الدولة وقصدها الناس والتجار وجماعة من كل الأطراف واستغنى الناس في أيامه وكانت أحسن الأيام ودولته غير الدول (١٢٨)، وتظاهر الناس بالأموال ورخصت الأسعار في أيامه (١٢٩).

وانتعشت الحياة الاقتصادية انتعاشاً كبيراً في عهد الأمير نصر الدولة، فكان في ميفارقين سمسار اسمه ابن البهات وكان متقدماً في جملة العدول فوصلت قافلة فيها خام كثير واشترى جميعه منهم وأتفق وقت الظهر وحمل القوم فطلبوا خاماً فباعهم من يومه الخام جميعه فقبض ثمنه فربح فيه خمسمائة دينار ولم يكن وفً ثمنه لأصحابه، فسمع الأمير نصر الدولة فأستحضره فمضى ومعه المال، فسأله عن ذلك، فقال: هو صحيح وقدم المال بين يديه، فقال الأمير: والله ما أحضرتك لأخذ ولكني أردت أن أعلم صحة الحديث وأن في بلدي من كسب في يوم خمسمائة دينار، فحلف ابن البهات أن لا تدخل ماله، وحلف الأمير أنه لا يأخذ منه شيئاً، فأتفق أن في العرض قرية من ناحية القلعة لتباع فاشتراها ابن البهات ووقفها على حراس الحصون (١٣٠). وبلغ من رقي الحياة في ميفارقين وانتعاشها الاقتصادي أن بعث الأمير نصر الدولة الطبائخين إلى مصر وأنفق عليهم جملة ليتعلموا فن الطبخ حتى قدموا (١٣١). وفي أحد الأيام التمس الأمير نصر الدولة مائة ألف دينار يصرفها في بعض حروبه، فأحضر له الوزير توزيعاً على أبواب الأموال بها، فقال: لو أردت أموال الناس لعولت على أصحاب الشرط وإنما أريد ذلك من أموال المتاجرة، فأتاه تاجر بألف دينار، وقال: أسألك يا مولانا قبول هذا البيكار، فأني اكتسب أمثالها في بعض الأيام، فقال: خذها ولا حاجة لي فيها، وأمر أن يتصدق من خزانته بألف دينار شكراً لله تعالى على عمارة بلده (١٣٢). ونذر أول يوم ملك أن يتصدق كل يوم بجريب حنطة في الجامع، ووفى ما نذر، فبقي كذلك إلى سنة سبع أو ثمان وأربعمائة، ثم أنه مل من عنايته بذلك يوماً، وقال: ربما أنني اشتغل بعض الأيام ولا أكون قد وفيت بنذري، فتقدم إلى الشيخ أبي محمد بن الحسن بن المحور وكانت الأوقاف بيده وأمره أن يجلس من الغد في الديوان عند خواجه أبا القاسم ويقع اختيارهم على ضيعة يكون ارتفاعها ثلثمائة وستون جريباً حتى أوقفها على الفقراء والمساكين ويتصدقون بعلتها في الجامع حتى أكون قد وفيت بنذري، فلما كان من الغد جلس الشيخ أبو محمد بالديوان عند خواجه أبا القاسم ووقع رأيهم على القرية المعروفة بالعطشا غربي ميفارقين فأعلم الأمير بذلك فأوقفها على الفقراء والمساكين وحصلوا يحملون غلتها كل سنة وتفرق بالجامع ويتصدقون لها (١٣٣).

**ثالثاً: الوزراء والقضاة في عهده:**

عندما استقر الأمير نصر الدولة بالملك بالعاصمة ميفارقين أستوزر الخواجه أبا القاسم سنة ٤٠١هـ- ١٠١٠م الذي لعب دوراً رئيسياً في انقاذ امارة بني مروان من تأمر شرورة، وتوفى الخواجه أبو القاسم سنة ٤١٠هـ- ١٠١٩م فضاقت صدر الأمير نصر الدولة وحزن عليه حزناً شديداً (١٣٤). واستوزر بعده أبا القاسم بن علي المغربي ورد جميع الأمور إليه. وبقي في الوزارة إلى سنة ٤١٨هـ- ١٠٢٧م ومرض فأوصى أن يدفن بالكوفة عند قبر الامام علي (عليه السلام) وتوفي سنة ٤١٨هـ- ١٠٢٧م (١٣٥). واستوزر بعده الشاعر والكاتب أحمد بن يوسف المغازي، وكان فاضلاً، بارعاً، لطيفاً، والذي توفي سنة ٤٣٧هـ- ١٠٤٥م (١٣٦). وبقي الأمير نصر الدولة بدون وزير (١٣٧). وفي سنة ٤٤٣هـ- ١٠٥١م استوزر الشيخ أبا نصر بن جهير (١٣٨). وكان الأمير نصر الدولة قد بعث إليه بواسطة القاضي أبي علي بن الدخيل، فلما وصل الشيخ أبا نصر إلى ميفارقين استوزره الأمير ووصل إليه لعقد الحل وفوضت إليه جميع الأشغال ولقبه بكفائي الدولة، فساس الناس أحسن

السياسة وأظهر العدل والاحسان إلى الناس<sup>(١٣٩)</sup>. وأما من تولى القضاء في عهد الأمير نصر الدولة منهم: القاضي علي بن حامد، ولاة الأمير نصر الدولة قضاء العاصمة ميفارقين عندما استتسب الأمر إليه، ثم عزله وولى القاضي أبو القاسم بن الحسين بن المنذر الذي توفي في العام نفسه الذي ولي فيه وعاد وولى القاضي علي بن حامد سنة ٤٠١هـ - ١٠١٠م<sup>(١٤٠)</sup>. وفي سنة ٤٠٩هـ - ١٠١٨م ولي القاضي أبو عبد الله بن الحسين بن سلمة المالكي قضاء ميفارقين وحصل له النظر في الوقوف مع الشيخ أبي محمد بن المحور، وأضاف له قضاء آمد عندما أنضمت إلى الامارة المروانية<sup>(١٤١)</sup>. وفي سنة ٤٢٩هـ - ١٠٣٧م توفي القاضي أبو عبد الله الحسين بن سلمة المالكي وتولى القضاء بعده في ميفارقين القاضي أبو مرجى سعادة بن الحسين بن بكر وكان فقيهاً محموداً، وتولى القضاء في آمد القاضي أبو علي الحسن بن علي الأمدي المعروف بابن البغل وكان من أكابر القوم وأجلهم<sup>(١٤٢)</sup>. وفي سنة ٤٣٥هـ - ١٠٤٣م عزل الأمير نصر الدولة القاضي أبو مرجى سعادة وسبب عزله أنه بعث بكتاب الى أحد أهالي الموصل يلتمس فيه بعض كتب الفقه ولم تكن نسخته موجودة في ميفارقين ووصل الخبر إلى الأمير نصر الدولة أن القاضي كاتب أهل الموصل وصارت شبهة لدى الأمير تجاه القاضي خصوصاً أن الأمير احضر القاضي وسأله عن الكتاب فأنكر بينما اعترف كاتب القاضي أن مضمون الكتاب من أجل بعض كتب الفقه فعزله الأمير<sup>(١٤٣)</sup>. وهذه نتيجة طبيعية بسبب الخبرة السياسية التي اكتسبها الأمير نصر الدولة وكذلك أخذه بالحيلة والحذر خصوصاً أن أخويه الأميرين اللذين سبقوه قد تم اغتيالهما نتيجة مؤامرة داخلية، كما أن الكذب والانتكار لا يليق بمكانة القاضي. وتولى القضاء بعده أبو منصور في شادان الطوسي، وكان فقيهاً عالماً وأضيف له النظر في الوقوف<sup>(١٤٤)</sup>. وفي سنة ٤٤٩هـ - ١٠٥٧م تولى القضاء في ميفارقين بعد عزل القاضي أبو منصور القاضي أبا القاسم علي بن القاضي أبي علي بن البغل الأمدي<sup>(١٤٥)</sup>.

### الخلاصة:

في ختام البحث وبعد دراسة سيرة الأمير نصر الدولة أحمد بن مروان يمكن أن نلخص أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال البحث وهي:

- ١- نستدل عن قرائتنا لسيرة الأمير نصر الدولة نجد أنه كان أميراً عادلاً يحب الخير لا يبغى اغتصاب أموال الناس وكان طموحاً يحب التطور العمراني.
- ٢- إن مساحة امارة بني مروان لم تكن ثابتة فكانت خاضعة للتوسع والانكماش كما هو حال الدول القديمة تبعاً للأحداث الخارجية والحملات العسكرية.
- ٣- اتخذ الأمير نصر الدولة شأنه شأن الأمراء والملوك في تلك الحقبة من الزواج السياسي (المصاهرة السياسية) وسيلة للتقارب مع الامارات والدول المحيطة به.
- ٤- نجد أن الأمير نصر الدولة قد أبدى احتراماً كبيراً للخلفاء العباسيين وأظهر الطاعة والولاء لهم من أجل اضعاف الشرعية على حكمه
- ٥- إن شخصية الأمير نصر الدولة مميزة تختلف عن الشخصيات الأخرى فهو جمع بين حب الدنيا واشباع نزواته وشهواته وبين طاعة الله فكان حريصاً على أداء الصلوات بأوقاتها خصوصاً صلاة الصبح.
- ٦- شهدت امارة بني مروان أثناء عهده تطوراً اقتصادياً كبيراً بحيث ازدهرت العاصمة ميفارقين وأصبحت مقصد التجار والناس من كل الأطراف.
- ٧- نجح الأمير نصر الدولة في ابعاد خطر الحروب عن امارته باتباع سياسة المهادنة والطرق السلمية والتفاوض وأحياناً عن طريق اقناع عدوه بالمال.
- ٨- اتسم الوضع الداخلي لإمارة بني مروان بالهدوء في عهد الأمير نصر الدولة ولم تحدث في عهده طوال اثنتين وخمسين سنة من حكمه أي مؤامرة داخلية أو انشقاق فقد كان سياسياً محنكاً وحذراً في تعامله مع أدق التفاصيل وجعل من قضية اغتيال أخويه اللذين سبقوه بالحكم درساً في الحيلة والحذر حتى مع أقرب الناس إليه.

### الهوامش:



- (١) هي بلاد كبيرة واسعة وحدها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة ومنه حصن كيفا وآمد وميافارقين وقد يتجاوز دجلة إلى سعرت وحيزان، ياقوت الحموي، شهاب الدين أحمد أبي عبد الله (ت ٦٢٦هـ-١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٨م، ٣٣٠ / ٤.
- (٢) وتسمى جزيرة أقور وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة للشام ومن أهم مدنها الرها وحران والرقعة ونصيبين وسنجار، ياقوت الحموي، المصنر السابق ٥٤ / ٣.
- (٣) هو أبو شجاع فنا خسرو بن السلطان ركن الدولة الحسن بن بويه، ينظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن علي (ت ٥٩٧هـ-١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتّب العلميّة، بيروت، ١٤ / ٢٨٩؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ-١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠، ١٦ / ٢٤٩.
- (٤) صمصام الدولة واسمه ابو كالجبار بن عصر الدولة البويهية، ينظر القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ-١٢٤٨م)، انباه الرواة على انباه النحاة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ٢ / ٢٨٤؛ الصفدي، صلاح الدين بن خليل بن ابيك (ت ٧٦٤هـ-١٠٩٤م)، الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٠م، ٢٤ / ٢٢٦.
- (٥) يُنظر: الفارقي، احمد بن يوسف بن علي الأزرق (ت ٤٨٧هـ-١٠٩٤م)، تاريخ الفارقي، تحقيق د. بدوي عبد اللطيف عوض، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٧٩هـ-١٩٥٩م، ص ٦٠-٦١؛ ابن الأثير، أبي الحسن علي الجزري (ت ٦٣٠هـ-١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه الدكتور محمد يوسف، دار الكتّب العلميّة، بيروت، ١٩٧١، ٧ / ٤٤٣-٤٤٤؛ ابن العبري، غريغور يوسف ابو الفرج بن آهرون (ت ٦٨٥هـ-١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، دار الرائد اللبناني، بيروت- لبنان، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص ٣٠٠؛ ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ-١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون، ط١، دار الكتّب العلميّة، بيروت- لبنان، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ٤ / ٣٠٣؛ المقرئ، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ-١٤٤١م)، المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ٢٨١ / ٣.
- (٦) ابن الأثير، المصنر السابق ٧ / ٤٤٤، ابن خلدون، المصنر السابق ٤ / ٣٠٣.
- (٧) الفارقي، المصنر السابق ٦٠.
- (٨) اسعد، ويقال لها سعرد على جبل بالقرب من شط دجلة، ينظر: أبي الفداء، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ-١٣٣١م)، تقويم البلدان، تحقيق مستشرقين فرنسيين، باريس، ١٨٥٠م، ص ٢٨٨.
- (٩) ابن تغري، يوسف بن عبد الله (ت ٨٧٤هـ-١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتّب المصرية، القاهرة، ١٤٥٠.
- (١٠) وهي قلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة بن عمر من ديار بكر، ياقوت الحموي، المصنر السابق ٣ / ١٥٣.
- (١١) ابن الأثير، المصنر السابق ٧ / ٤٤٤، أبي الفداء، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ-١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، تحقيق الدكتور محمد زينهم عزب والأستاذ يحيى سيد حسن، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٨٤ / ٢.
- (١٢) ابن خلدون، المصنر السابق ٤ / ٣٧٩.
- (١٣) الفارقي، المصنر السابق ٦٠.
- (١٤) الفارقي، المصنر السابق ٧٨، ابن الأثير، المصنر السابق ٧ / ٤٤٥، ابن العبري، المصنر السابق ٣٠٢.
- (١٥) الفارقي، المصنر السابق ٧٨، ابن الأثير، المصنر السابق ٧ / ٤٤٥، ابن خلدون، المصنر السابق ٤ / ٣٨٠.
- (١٦) الفارقي، المصنر السابق ٩٠، ابن الأثير، المصنر السابق ٧ / ٤٤٥.
- (١٧) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م)، الاعلام، ط٢، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٧٢، ١ / ٢٥٦.
- (١٨) النيف: من الواحد إلى الثلاثة.

- (١٩) ابن الأثير، المصنّف السابق ٧ / ٤٤٦.
- (٢٠) أبي الفداء، المختصر ٢ / ٢٥٨.
- (٢١) ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٢هـ-١٣٤١م)، تاريخ ابن الوردي، ط٢، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م، ٢ / ٥١٠.
- (٢٢) الذهبي، المصنّف السابق ١٨ / ١١٧.
- (٢٣) ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي (ت ٦٦٠هـ-١٦٧٨م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، ٣ / ١١٣٠.
- (٢٤) ابن الجوزي، المصنّف السابق ١٦ / ٧٠.
- (٢٥) ابن تغري، المصنّف السابق ٤ / ١٥٦.
- (٢٦) ابن العماد الحنبلي، عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ-١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، القاهرة، ١٣٥٠هـ، ٣ / ٢٩٠.
- (٢٧) الفارقي، المصنّف السابق ص ٦٠.
- (٢٨) الفارقي، المصنّف السابق ٩٤، ابن الأثير، المصنّف السابق ٧ / ٤٤٥، أبي الفداء، المختصر: ٢ / ١٨٥، ابن الوردي، المصنّف السابق ٢ / ٤٢٩.
- (٢٩) ابن الجوزي، المصنّف السابق ١٦ / ٧٠، ابن الأثير، المصنّف السابق ٨ / ٣٥٦، ابن العديم، المصنّف السابق ٣ / ١١٣٠، ابن خلدون، المصنّف السابق ٤ / ٣٨٣.
- (٣٠) الفارقي، المصنّف السابق ١٢١.
- (٣١) ابن الأثير، المصنّف السابق ٨ / ١٧٨.
- (٣٢) الفارقي، المصنّف السابق ١٧٩.
- (٣٣) ابن الوردي، المصنّف السابق ٢ / ٤٩٣، ابن الأثير، المصنّف السابق ٤ / ٣٢٠.
- (٣٤) الفارقي، المصنّف السابق ١٧٩-١٨٠.
- (٣٥) ابن الجوزي، المصنّف السابق ١٦ / ٧١، ابن الأثير، المصنّف السابق ٨ / ٣٥٢، أبي الفداء المختصر ٢ / ٢٥٩، ابن الوردي، المصنّف السابق ٢ / ٥١٠، الذهبي، المصنّف السابق ١٨ / ١١٨، الياضي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله (ت ٧٦٨هـ-١٣٦٦م)، مرآة الجنات وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل منصور، ط١، دار الكُتُب العلميّة، بيروت-لبنان، ١٩٩٧م، ٣ / ٥٧.
- (٣٦) الفارقي، المصنّف السابق ١٧٨.
- (٣٧) المصنّف نفسه، ١٧٤.
- (٣٨) الفارقي، المصنّف السابق ٩٠-٩١، ابن الأثير، المصنّف السابق ٧ / ٤٤٥، ابن خلدون، المصنّف السابق ٤ / ٣٨٠.
- (٣٩) أرزن: وهي مدينة مشهورة قرب خلاط ولها قلعة حصينة وهي من أعمار نواحي أرمينية، ياقوت الحموي، المصنّف السابق ١ / ١٢٥.
- (٤٠) الخواج أبو القاسم كان والياً على مدينة أرزن في عهد الأمير أبو علي الحسن بن مروان وظل في منصبه في عهد ممهد الدولة، الفارقي، المصنّف السابق ٩٢.
- (٤١) ابن الأثير، المصنّف السابق ٧ / ٤٤٥، ابن خلدون، المصنّف السابق ٤ / ٣٨٠.
- (٤٢) الفارقي، المصنّف السابق ٩٥.
- (٤٣) ابن الأثير، المصنّف السابق ٧ / ٤٤٦، ابن خلدون، المصنّف السابق ٤ / ٣٨٠.
- (٤٤) الفارقي، المصنّف السابق ٩٥.
- (٤٥) المصنّف نفسه، ص ٩٧-٩٨.
- (٤٦) المصنّف نفسه، ص ٩٨.

- (٤٧) الفارقي، المصدّر نفسه، ص ٩٨.
- (٤٨) المصدّر نفسه، ص ٩٩-١٠٣.
- (٤٩) الفارقي، المصدّر نفسه، ص ١٠٤، ابن الأثير، المصدّر السابق ٧/٤٤٦.
- (٥٠) الفارقي، المصدّر نفسه، ص ١٠٤.
- (٥١) طنزي: بلد بجزيرة ابن عمر من ديار بكر، الحموي، المصدّر السابق ٥/٢٦٨.
- (٥٢) فافان: موضع على دجلة تحت ميفارقين، ياقوت الحموي، المصدّر نفسه، ٦/٤١٢.
- (٥٣) الفارقي، المصدّر نفسه، ١٠٤.
- (٥٤) المصدّر نفسه، ١٠٧-١٠٨.
- (٥٥) يُنظر: المصدّر نفسه، ١٠٨.
- (٥٦) يُنظر: الفارقي، المصدّر السابق ص ١٠٧-١٠٨.
- (٥٧) الفارقي المصدّر نفسه، ١٠٧-١٠٨.
- (٥٨) المصدّر نفسه، ١٠٨-١٠٩.
- (٥٩) الفارقي، المصدّر السابق ١٢٤.
- (٦٠) المصدّر نفسه، ١٢٥.
- (٦١) الفارقي، المصدّر السابق ١٢٦، ابن الأثير، المصدّر السابق ٧/٤٤٤.
- (٦٢) الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام، ياقوت الحموي، المصدّر السابق ٤/٤٥٠.
- (٦٣) ابن الأثير، المصدّر السابق ٨/١٩٦-١٩٧، ابن خلدون، المصدّر السابق ٤/٣٨٠.
- (٦٤) الفارقي، المصدّر السابق ١٥١-١٥٢.
- (٦٥) ابن الأثير، المصدّر السابق، ص ١٦٤.
- (٦٦) المصدّر نفسه، ص ١٦٤.
- (٦٧) المصدّر نفسه، ص ١٦٤.
- (٦٨) المصدّر نفسه، ص ١٤١-١٤٢.
- (٦٩) المصدّر نفسه، ص ١٢٣.
- (٧٠) المصدّر نفسه، ص ١٢٣.
- (٧١) المصدّر نفسه، ص ١٤٥.
- (٧٢) المصدّر نفسه، ص ١٦٧.
- (٧٣) المصدّر نفسه، ص ١٤٣.
- (٧٤) المصدّر نفسه، ص ١٤٧.
- (٧٥) المصدّر نفسه، ص ١٦٧.
- (٧٦) المصدّر نفسه، ص ١٦٤.
- (٧٧) المصدّر نفسه، ص ١٦٩.
- (٧٨) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري (ت ٤٥٠هـ-١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية، تحقيق أحمد مبارك البغدادي، ط١، مكتبة دار قتيبة، الكويت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ص ٤٤.
- (٧٩) الفارقي، المصدّر السابق ص ١٠٨.
- (٨٠) الفارقي، المصدّر السابق ص ١١٢.
- (٨١) الفارقي، المصدّر السابق ص ١٠٨.
- (٨٢) ابن الأثير، المصدّر السابق ٨/٣٥٦، أبي الفدا المختصر، ٢/٢٥٩، ابن خلدون، المصدّر السابق ٤/٣٨٣.

- (٨٣) ابن الأثير، المصَدَّر السابق ٨ / ٢٢٠، ابن الوردى، المصَدَّر السابق ٢ / ٤٧٦.
- (٨٤) هونوشكتين بن عبد الله أمير جيوش المظفر، ينظر ترجمته في الذهبي، المصَدَّر السابق ١٣ / ١٨٨، وابن تغري بردي، المصَدَّر السابق ٤ / ٢٥٢.
- (٨٥) الفارقي، المصَدَّر السابق ص ١٠٨.
- (٨٦) المصَدَّر نَفْسُهُ، ١٠٨.
- (٨٧) ابن الأثير، المصَدَّر السابق ٨ / ٢١٦ - ٢١٧.
- (٨٨) المصَدَّر نفسه ٨ / ٢٧٩، وابن كثير، عماد الدين ابي الفدا اسماعيل (ت ٧٧٤هـ - ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن تركي، ط١، دار هجر، القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٨٩م، ١٥ / ٧٠٢.
- (٨٩) ابن الأثير، ٨ / ٢٨٩.
- (٩٠) الفارقي، المصَدَّر السابق ١٦٠ - ١٦١.
- (٩١) ابن الأثير، المصَدَّر السابق ٨ / ٢٨٩.
- (٩٢) ابن الأثير، المصَدَّر السابق ٨ / ٣٥٦، الصفدي، المصَدَّر السابق ٨ / ١١٥، ابن خلدون، المصَدَّر السابق ٤ / ٣٨٣.
- (٩٣) ابن الأثير، المصَدَّر السابق ٨ / ٣٣٤، ابن خلدون، المصَدَّر السابق ٤ / ٣٨٣.
- (٩٤) ابن الأثير، المصَدَّر السابق ٨ / ١٨٧، ابن خلدون، المصَدَّر السابق ٤ / ٣١٣.
- (٩٥) ابن الأثير، المصَدَّر السابق ٨ / ٢١٦.
- (٩٦) ابن الأثير، المصَدَّر السابق ٨ / ٢٣١، ابن خلدون، المصَدَّر السابق ٤ / ٢٨٢.
- (٩٧) ابن الأثير، المصَدَّر السابق ٨ / ٣٢١، ابن خلدون، المصَدَّر السابق ٤ / ٢٨٣ - ٢٨٢.
- (٩٨) ابن الأثير، المصَدَّر السابق ٨ / ٣٥٥، ابن خلدون، المصَدَّر السابق ٤ / ٣٢٠.
- (٩٩) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ - ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٩٧٨، ١ / ١٧٧.
- (١٠٠) ابن الجوزي، المصَدَّر السابق ١٦ / ٧٠.
- (١٠١) ابن كثير، المصَدَّر السابق ١٥ / ٧٨٣.
- (١٠٢) الفارقي، المصَدَّر السابق ١٦٩، الذهبي، المصَدَّر السابق ١٨ / ١١٧، ابن العماد الحنبلي، المصَدَّر السابق ٤ / ٢٢٥.
- (١٠٣) الفارقي، المصَدَّر السابق ١٦٩.
- (١٠٤) ابن الجوزي، المصَدَّر السابق ١٦ / ٧٠، ابن الأثير، المصَدَّر السابق ٨ / ٣٥٦.
- (١٠٥) ابن خلدون، المصَدَّر السابق ٤ / ٣٨٣.
- (١٠٦) الفارقي، المصَدَّر السابق ١٧٣، ابن الأثير، المصَدَّر السابق ٨ / ٣٥٦، ابن العديم، المصَدَّر السابق ٣ / ١١٣٠، أبي الفداء المختصر، ٢ / ٢٥٩، ابن كثير، المصَدَّر السابق ١٥ / ٧٨٣.
- (١٠٧) الفارقي، المصَدَّر السابق ١٧٠ - ١٧١.
- (١٠٨) ابن خلكان، المصَدَّر السابق ١ / ١٧٧.
- (١٠٩) الفارقي، المصَدَّر السابق ص ١٧٢، الذهبي، المصَدَّر السابق ١٩ / ١١٧، ابن تغري بردي، المصَدَّر السابق ٥ / ٦٩.
- (١١٠) الذهبي، المصَدَّر السابق ١٨ / ١١٨، ابن كثير، المصَدَّر السابق ١٥ / ٧٨٣، ابن تغري بردي، المصَدَّر السابق ٥ / ٧٠.
- (١١١) الفارقي، المصَدَّر السابق ١٤٩ - ١٥٠.
- (١١٢) المصَدَّر نَفْسُهُ، ص ١٦٨، ابن خلكان، المصَدَّر السابق ١ / ١٧٧، ابن كثير، ١٥ / ٧٨٤.
- (١١٣) ابن الأثير، المصَدَّر السابق ٨ / ٣٥٦، ابن خلكان، المصَدَّر السابق ١ / ١٧٧، أبي الفداء المختصر، ٢ / ٢٥٩، الذهبي، المصَدَّر السابق ١٨ / ١١٨، ابن خلدون، المصَدَّر السابق ٤ / ٣٨٣.
- (١١٤) الفارقي، المصَدَّر نَفْسُهُ، ص ١٣٩ - ١٤٣.



- (١١٥) هو ابو الحسن علي بن محمد، كان من الشُّعراء المجيدين، ينظر ابن خلكان المَصَدْرُ السابق ٦ / ٣، والذهبي، المَصَدْرُ السابق (١١٦) هو ابو الحسن محمد بن عبد الواحد البغدادي، كان شاعراً ماجناً له ديوان مشهور، ينظر: ابن خلكان، المَصَدْرُ السابق ٣ / ٦٣، الذهبي، المَصَدْرُ السابق ١٧ / ٣٢٤.
- (١١٧) الفارقي، المصدر السابق ص ١٤٣-١٤٤.
- (١١٨) الفارقي، المَصَدْرُ السابق ١٤٣ - ١٤٤.
- (١١٩) الفارقي، المَصَدْرُ السابق ١٥٤.
- (١٢٠) هو الخليفة العباسي أبو القاسم المقتدي بأمر الله بن ذخيرة الدين، ينظر: ابن الجوزي، المصدر السابق ١٦ / ١٦٤، ابن الأثير، المصدر السابق ٨ / ٤٦٣، الذهبي، المصدر السابق ١٨ / ٣١٨.
- (١٢١) الفارقي، المَصَدْرُ السابق ١٥٤.
- (١٢٢) هو أبو الحارث أرسلان بن عبد الله وكان من مماليك بهاء الدولة البويهية، خرج عن طاعة الخليفة العباسي ثم كاتبه صاحب مصر فأمدّه بأموال وسلاح فأقبل في عسكر فوثب على بغداد، ففر منه القائم بأمر الله، ينظر: ابن الجوزي، المَصَدْرُ السابق ٨ / ١٩٠ - ١٩٦، ابن خلكان، المَصَدْرُ السابق ١ / ١٩٢، الذهبي، المَصَدْرُ السابق ١٨ / ١٣٢.
- (١٢٣) ابن الجوزي، المَصَدْرُ السابق ١٦ / ٦١، ابن الأثير، المَصَدْرُ السابق ٨ / ٣٥٢، سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزوغني (ت ٦٥٤هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد أنس الخن وكامل محمد الخراط، ط ١، دار الرسالة العالمية، دمشق، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، ١٩ / ١٠٥، الذهبي، المَصَدْرُ السابق ١٨ / ٣١٩، ابن كثير، المَصَدْرُ السابق ١٥ / ٧٧٧.
- (١٢٤) سبط ابن الجوزي، المَصَدْرُ السابق ١٩ / ١٠٥.
- (١٢٥) ابن الأثير، المَصَدْرُ السابق ٨ / ٢٢١.
- (١٢٦) ابن الجوزي، المَصَدْرُ السابق ١٦ / ٧١.
- (١٢٧) الذهبي، المَصَدْرُ السابق ١٨ / ١١٨.
- (١٢٨) الفارقي، المَصَدْرُ السابق ١٦٥.
- (١٢٩) ابن الجوزي، المَصَدْرُ السابق ١٦ / ٧١، ابن الأثير، المَصَدْرُ السابق ٨ / ٣٥٦.
- (١٣٠) الفارقي، المَصَدْرُ السابق ١٦٧.
- (١٣١) ابن الأثير، المَصَدْرُ السابق ٨ / ٣٥٦، أبي الفدا المختصر ٢ / ٢٥٩، ابن خلدون، المَصَدْرُ السابق ٤ / ٣٨٣.
- (١٣٢) ابن العريم، المَصَدْرُ السابق ٣ / ١١٣٠.
- (١٣٣) الفارقي، المَصَدْرُ السابق ١١٤ - ١١٥.
- (١٣٤) الفارقي، المَصَدْرُ السابق ١٠٢.
- (١٣٥) الفارقي، المَصَدْرُ السابق ١٣٥ و ١٣٨، ابن الجوزي، المَصَدْرُ السابق ١٥ / ١٨٥، ابن الوردي، المَصَدْرُ السابق ٢ / ٤٦٩، الزركلي، المَصَدْرُ السابق ٢ / ٢٦٦.
- (١٣٦) ابي الفداء، المختصر ٢ / ٢٤٢، ابن الوردي، المَصَدْرُ السابق ٢ / ٤٨٧.
- (١٣٧) الفارقي، المَصَدْرُ السابق ١٤١.
- (١٣٨) ابن الجوزي، المَصَدْرُ السابق ١٦ / ٢٩٠، ابن الأثير، المَصَدْرُ السابق ٨ / ٤٦٤، أبي الفداء المختصر: ٢ / ٢٥٩، الذهبي، المَصَدْرُ السابق ١٨ / ٦٠٨، ابن تغري بردي، المَصَدْرُ السابق ٥ / ٣١٨.
- (١٣٩) الفارقي، المَصَدْرُ السابق ١٥١ - ١٥٢.
- (١٤٠) الفارقي، المَصَدْرُ نَفْسُهُ، ص ١٠٩.
- (١٤١) المَصَدْرُ نَفْسُهُ، ص ١١٦.
- (١٤٢) المَصَدْرُ نَفْسُهُ، ص ١٤٧.
- (١٤٣) المَصَدْرُ نَفْسُهُ، ص ١٦١.

(١٤٤) المصدر نفسه، ص ١٦١.

(١٤٥) المصدر نفسه، ص ١٦٧.

### المصادر والمراجع:

- ١- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجندي (ت ٦٣٠هـ- ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه الدكتور محمد يوسف الدقاق، دارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّة، بيروت- لبنان، ط٥، ٢٠١٠م.
- ٢- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن علي (ت ٥٩٧هـ- ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر عطا، دارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّة، بيروت.
- ٣- ابن العبري، غريغور بوي سابو الفرج بن آهرون (ت ٦٨٥هـ- ١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، دار الرائد اللبناني، بيروت- لبنان، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٠م.
- ٤- ابن العديم، أحمد بن ذهب الله العقيلي (ت ٦٦٠هـ- ١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق، د. سهيل زكار، دار الفكر.
- ٥- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ- ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، القاهرة، ١٣٥٠هـ.
- ٦- ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٢هـ- ١٣٤١م)، تاريخ ابن الوردي، المطبعة الحيدرية، النجف، ط٢، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.
- ٧- ابن تغري بردي، يوسف عبد الله (ت ٨٧٤هـ- ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة .
- ٨- ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ- ١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون، دارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٢م.
- ٩- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ- ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٩٧٨.
- ١٠- ابن كثير، عماد الدين أبي الفدا اسماعيل (ت ٧٧٤هـ- ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن تركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٨٩م.
- ١١- أبي الفدا، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ- ١٣٣١م)، تقويم البلدان، تحقيق مستشرقين فرنسيين، باريس، ١٨٥٠م.
- ١٢- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ- ١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠.
- ١٣- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م) الأعلام، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٧٢.
- ١٤- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت ٦٥٤هـ- ١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد أنس الخن وكامل محمد الخراط، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.
- ١٥- الصفدي، خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ- ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- ١٦- الفارقي، أحمد بن يوسف بن علي الأزرق (ت ٤٨٧هـ- ١٠٩٤م)، تاريخ الفارقي، تحقيق بدوي عبد اللطيف عوض، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٧٩هـ- ١٩٥٩م.
- ١٧- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ- ١٢٤٨م)، أنباه الرواة على انباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- ١٨- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد العبري (ت ٤٥٠هـ- ١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية، تحقيق أحمد مبارك البغدادي، مكتبة دار بن قتيبة، الكويت، ط١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
- ١٩- المختصر في أخبار البشر، تحقيق الدكتور محمد زينهم عزب والأستاذ يحيى سيد حسن، دار المعارف، القاهرة، ط١.
- ٢٠- المقريزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ- ١٤٤١م)، المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط٢.
- ٢١- اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله (ت ٧٦٨هـ- ١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، وضع حواشيه خليل منصور، دارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
- ٢٢- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ- ١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.